اعيا الورى فهم معناه فليس يرى
في القرب والبعد فيه غير منفحم

ان الوقف على قوله تعالى والراسخون في العلم فهم يعلمون تاويله ويعلمونه
لغيرهم اعيا الورى الخ لما اخبر المص فيما تقدم بعجز اللسان عن
التعبير بفضايله صلى الله عليه وسلم بقوله فان فضل رسول الله ليس له
حد الخ اخبر هنا بعجز العقول عن ادراك كماله بقوله اعيا الورى اي والاعيا
الاعجاز والورى الخلق وقوله فهم معناه اي ادراك حقيقته صلى الله عليه
وسلم مع ما خصه الله به من المعارف الالهية والاسرار الربانية واسناد
الاعيا الى الفهم مجاز عقلي لان الذي اعياهم هو الله تعالى وقوله فليس
يرى الخ تفريع على قوله اعيا الورى الخ وفي ليس ضمير الشان وهو مفسر
بما بعده كما هو القاعدة ويرى بالبنا للمفعول وهي بصرية وفي القرب
والبعد متعلق بيرى وفيه متعلق بمنفحم وفي بمعنى عن والضمير
المتصل بها راجع لفهم معناه وقوله غير منفحم نايب فاعل يرى والمنفحم
العاجز وحاصل المعنى انه اعجز الخلق فهم حقيقته فليس يبصر
شخص غير عاجز عنه في القرب والبعد منه صلى الله عليه وسلم والتبادر
ان المراد القرب والبعد بحسب المكان اي فليس يرى في الزمان القريب والزمان
البعيد منه صلى الله عليه وسلم غير عاجز عن ادراكه ويحتمل ايضا ان
المراد القرب والبعد في المعنى فاهل الباطن الناظرون له صلى الله عليه وسلم
في عالم الشهود تضعف بصايرهم عن ادراكه صلى الله عليه وسلم لقوة
اشراقه عليه الصلاة والسلام مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم
واهل الظاهر الناظرون له صلى الله عليه وسلم في عالم الحس لا يدركون الا شخصا
مصورا وجسما مقدرا لبعدهم منه صلى الله عليه وسلم

كالشمس تظهر للعينين من بعد
صغيرة وتكل الطرف من امم

كالشمس الخ اي هو كالشمس الخ فهو خبر لمبتدا محذوف والمقصود تشبيهه صلى
الله عليه وسلم بالشمس في انه لا يحاط بكنهه وحقيقته في حالتي القرب والبعد
كما وضح ذلك المص بقوله تظهر للعينين الخ لانه قصد بذلك بيان وجه
الشبه وقوله من بعد اي في حالة البعد فمن بمعنى في وبعد بضمتين كما هو
لغة في بعد بضم البا وسكون العين وقوله صغيرة اي حال كونها صغيرة
لقدر المراة مثلا فهو حال من فاعل تظهر وقوله وتكل الطرف بضم التاء
وكسر الكاف من تكل وسكون الرا من الطرف اي وتعيي البصر وتضعفه

لقوة

لقوة شعاع نورها وهنا هو الاقرب وقيل لعظم جرمها فانه قيل انها
قدر كرة الارض مايه مرة وستين مرة وشيا فلا يمكن الطرف ان يحيط بها
وقوله من امم اي في حالة القرب فمن بمعنى في والامم بفتح الهمزة القرب
والمراد القرب منها فرضا فهو فرض فقط واما بعدها فهو واقع مطلقا
وقيل ان البعد يكون في حال طلوعها وغروبها والقرب يكون في غير
ذلك والاول اقرب ولذلك اقتصر عليه بعض الشارحين وكيف
يدرك الخ هذا البيت في قوة التعليل لقوله اعيا الورى فهم معناه
الخ وكيف للاستفهام الانكاري وهو بمعنى النفي اي لا يدرك الخ
واحترز بقوله في الدنيا عن الاخرة فانهم يدركون فيها حقيقته
صلى الله عليه وسلم لانه لا يحصل لهم اذ ذاك الانتباه ويكمل نور
ابصارهم وبصايرهم فيدركون الحقايق والدقايق والاسرار
فيظهر لهم قدره صلى الله عليه وسلم ومنزلته ولذلك قد رواح
على رويته لكف سبحانه وتعالى فعدم رويتهم له تعالى في الدنيا
لضعف قواهم وكونها عرضة للفنا فاذا رزقوا قوى مثبتة راو
الباقي بالباقي والمراد بحقيقته صلى الله عليه وسلم قدره ومنزلته
وقوله قوم نيام اي قوم غافلون عن النظر في حقيقته وهذا وصف
لازم لا مخصص كما يوخذ من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا والمراد بالقوم جميع الورى وقوله تسلوا عنه بالحلم
بضم اللام كما هو لغة في الحلم بسكونها اي اكتفوا عن النظر في حقيقته
تفصيلا بما يشبه الحلم مما ادركوه بالخبر جملة كذا يوخذ من كلام بعض
الشارحين ويحتمل انه على ظاهره من انهم اكتفوا عن النظر في حقيقته
بما يرونه في منامهم ان صحت لهم رويته في النوم وقد اقتصر على
هذا بعض الشارحين والاصح ان رويته في النوم حق وان روي على
غير هيئته التي كان عليها في الدنيا لحديث من راني فقد راني حقا
وقيل لا تكون حقا الا ان روي على هيئته الشريفة فمبلغ العلم
فيه الخ هذا البيت مفرع على قوله اعيا الورى فهم معناه الخ فيترتب
على ذلك ان ما يبلغه علم الناس في حقه صلى الله عليه وسلم انه بشر لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1